

المملكة العربية السعودية

مكة المكرمة

*

المؤتمر الدولي

مشاريع التطوير والتعمير

**

تحت رعاية صاحب السمو الامير/

خالد الفيصل - حفظ الله

تحت اشراف معالي الوزير فضيلة الشيخ/

صالح ابن عبد العزيز ابن محمد آل الشيخ - حفظه الله

وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

خلال الفترة من ٢٦ - ٢٩ / ١٢ / ٢٠١٧ م بمحافظة جدة

الجلسة الخامسة

رؤية دولية في تنمية المنطقة

مكانة المملكة العربية في العالم الاسلامي

مع التركيز علي التطور في رعاية الحرمين الشريفين عبرالسنين

ثلاثة رؤي من ثلاثة زوايا: تاريخية، تجريبية ومستقبلية

(مشاهد وانطباعات ومقترحات)

المقدم:

مصطفى ابراهيم تيسيرتش

المفتي العام في البوسنة سابقا

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي جعل المسجد الحرام أمناً ومثابة للناس، وأمر بتطهير الكعبة، البيت الحرام، للطائفين والعاكفين، وأزال الله فيه البأس عن الناس، وأطعمهم فيه من الجوع، وآمنهم من الخوف، وقبض لعمارة حرم الكعبة لأعظم الخلفاء والامراء وسراة الاسلام الهادين المهتدين والخدامين للحرمين الشريفين وذلك في قيامهم بسياسة الحاج والمعتمر وبكسوة الكعبة وسدانتها، والله أجلسهم على سرير السعادة أكرم إجلاس.

نحمد الله على حصول المراد، ونشكره على الكرامة والإسعاد بهذا الحرام الشريف الذي سواء العاكف فيه و الباد. ونشهد أن لا إلا الله وحده لا شريك له وهو العزيز الحكيم.

ونشهد أن سيدنا و نبينا محمداً عبده ورسوله، المنزل عليه: قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ۗ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ۗ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۗ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ۗ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ (البقرة، ١٤٤)

وبعد:

يشرفني ان أقف اليوم في هذا البلد الذي قال سبحانه وتعالى فيه: لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ، وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ، وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ، لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ..

فهل هناك شرف بعد هذا الشرف بأن أقف اليوم في بلد ولد فيه والد وولدت فيه والدة لمولودها الذي أَرْسَلَهُ اللهُ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا.. بل، أَرْسَلَهُ سُبْحَانَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ.. بل، أَرْسَلَهُ رَبُّهُ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ؟

كلمة لخادم الحرمين الشريفين

فهل هناك كرم بعد هذا الكرم بأن أجلس اليوم علي هذه المائدة المباركة من القلب الحنين والعقل المنير والعلم الرصين والحكمة الرزينة وذلك تحت سيادة وسقاية وسدانة كريمة لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله ورعا.. إنه خادم الحرمين الشريفين الذي نعرفه نحن في البوسنة بعنايته بخدمة الحرمين الشريفين وقاصديهما، نعرفه باهتمامه بالسيرة النبوية ودعمه لمشروع الأطلس التاريخي للسيرة النبوية وتنفيذه بدارة الملك عبدالعزيز، وإنشاؤه لمجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفية بالمدينة المنورة لحفظ التراث العربي الإسلامي، نعرفه بسعيه الدائم لجمع كلمة الأمة العربية الاسلامية من مشرقها الي مغربها ومن شمالها الي جنوبها.. وخاضة هذه الايام نعرف خادم الحرمين الشريفين بحزمه وعزمه لمواجهة الظروف الصعبة التي تمر بها أمتنا وذلك من خلال إنشاؤه للتحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب واستضافة مقره بالرياض..

بل، نحن نعرف خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود بمواقفه العربية الإسلامية والعالمية عبر عقود من الزمن تجاه قضية فلسطين المتمثلة في الدعم السياسي والمعنوي والإغاثي، نعرفه بتُرؤُسه وإشرافه المباشر على عدد من اللجان الشعبية والجمعيات الخيرية لإغاثة المنكوبين والمحتاجين في العديد من الدول العربية الإسلامية..

نعم، نحن في البوسنة نعرف خادم الحرمين الشريفين بصفة خاضعة رئيساً للهيئة السعودية العليا لمساعدة البوسنة والهرسك و لن ننسى نحن في البوسنة، بل والعالم كله لن ينسى كلمته المشهورة و المنثرة حينما قال للعالم كله ليسمعه: "تستشعر المملكة العربية السعودية، قيادة وشعباً، دورها الحضاري والإنساني تجاه المجتمع الدولي عموماً والمجتمع العربي والإسلامي خصوصاً، كونها دولة رائدة وصاحبة رسالة عالمية وقبلة للمسلمين قاطبة، وذات وزن اقتصادي وثقل حضاري وثقافي أهلها للحضور في دوائر العون الإنساني الإقليمي والدولي، ونقلها إلى مقدمة الدول التي تأنس برأيها منظمات الغوث العالمية الرسمية منها والطوعية، وتعمل (المملكة) على دعمها وتفاعلها في المؤتمرات والكوارث الخطيرة التي تتطلب تحركاً إنسانياً عاجلاً.."

و اضافة خادم الحرمين الشريفين قائلاً: "إن المملكة العربية السعودية تضطلع بحكم ثوابتها ووضعيتها التاريخية كأرض رسالات، وبما حباها الله به من نعم، بواجبات ضخمة ومهمات جسيمة في مجال صيانة العلاقات الإنسانية ودعم وتطوير روابط التعاون الدولي، من أجل تأمين الدعم الإنساني للمتأثرين بالكوارث الطبيعية والحروب.."

نعم، اشار صاحب العزة والحزم والكرم الملك سلمان بن عبد العزيز قائلاً: "ويسجل التاريخ المعاصر في سجلاته الرسمية والشعبية وقوف المملكة العربية السعودية مع الشعوب العربية والإسلامية، بل شعوب العالم أجمع في كل المحن والابتلاءات، تُضْمَد الجراح وتُوقَّر الغدَاء والكسَاء والمَأْوَى للمتضررين في مواقعهم داخل بلدانهم، بل وتنقل المصابين الذين تتطلب حالاتهم عنايةً خاصةً أو علاجاً سريعاً إلى مستشفياتها إلى أن تستقر أوضاعهم.. إن المملكة العربية السعودية، ملكاً، وقيادة، وحكومة، وشعباً، ظلت تستأثر بموقف الريادة، وتملك زمام المبادرة في ما يتعلق بالدعم السياسي والمعنوي والإغاثي لشعب البوسنة منذ بداية المحنة عام 1990، وقدم أبنائها الكثير من أجل أشقائهم في البوسنة..()

نعم، هذه هي شهادة للتاريخ من الامير الصديق ومن الملك الحبيب ومن خادم الحرمين الشريفين الزعيم وكذلك لولي عهده الامين و لمملكته العظيمة ولشعبه الكريم ولاسرتة العزيزة ولخير أمة اخرجت للناس ولاشقاؤه الشاكرين في البوسنة الذين منحواه من يد رئيسهم الكريم السيد علي عزتبيغووتش وسامَ البوسنة والهرسك الذهبي عام ١٩٩٧م وذلك لدعمه وجهوده في استقلال البوسنة والهرسك وبقائها علي رجليها رغم جريمة الابادة الجماعية ضدها..

هذا، وقد كان شرفاً عظيماً لي بصفتي رئيس العلماء والمفتي العام في البوسنة أن أقيّد في يوم الاحد / 9 / صفر 1431 هـ الموافق ليوم الاحد 24 يناير 2010 صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز

آل سعود الوسامَ البوسني من الدرجة الأولى تقديراً لجهوده في نصرة الإسلام والمسلمين في البوسنة والهرسك و ذلك بمناسبة ستة قرون من الاسلام في شبه جزيرة البلقان.

فهل هناك شهادة بعد هذه الشهادة التاريخية التجريبية الشخصية لمكانة المملكة العربية السعودية في العالم الاسلامي؟ نعم، هناك شهادات اخري لا حصر لها.. فهذه هي فقط فقرة قصيرة من شهادة القصة البوسنية الطويلة التي هي أطول من القصة الاسطورية "الف ليلة وليلة" لان القصة البوسنية السعودية القديمة والجديدة ليست قصة اسطورية، بل هي قصة او رواية حقيقية.. فشخصياتها ليسوا وهميةً ولا خياليةً، بل هي حية وحقيقية و ابطالها هم فاعلون وناصرون ومنتصرون ولو كان "يأتي زمانٌ على أمتي القابض على دينه كالقابض على جمرة من النار"، كما قال نبينا، صلي الله عليه وسلم..

رؤية تاريخية

فهل هناك نعمة بعد هذه النعمة في هذا المكان والزمان المباركين إلا أن أتبع امرأ الهيا: "وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ" و ذلك تحت اشراف صاحب المعالي وحافظ المعاني ووارث الدراري للتوحيد الصافي في هذا الوادي الهادي والمهتدي الي الاصلاح الاخلاقي والثقافي فضيلة الشيخ/ صالح ابن عبد العزيز ابن محمد آل الشيخ - حفظه الله و رعاه . وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد . اي، فحدّث بنعمة ربِّك ما عندك من العلم عن تاريخ مكة المكرمة والمدينة المنورة ولو قليلا، وما عندك عن رؤيِّ مستقبليةً بعد ما استمعت عن مشروع "رؤي الحرم مكة" و "رؤي المدينة" الكبيرة و الفريدة في نوعه و حجمها وفتحها وجمالها وعظمتها تاريخياً ومعماريًا ودينيًا وثقافيًا وحضاريًا ولو قصيراً الم تسمعوا قول القائل يقول: "كم من بعيد الدار نال مراده و كم من قريب الدار مات كئيبيًا".

نعم، فاما التاريخ فاقول شيئاً قليلا ما ورد في كتاب "الإعلام بأعلام بيت الله الحرام" للمؤلف محمد بن أحمد بن محمد النهرواني الذي قال: "إن لمكة في قلوب المسلمين مكانتها التي لا تنزع - و إن فاخرتها المدينة الشريفة - و يهفو إليها المسلمون من بقاع الارض، و كيف لا؟ و فيها قبلتهم التي يتوجهون إليها في دعائهم لربهم و صلاتهم التي فرضت عليهم، كما أن فيها مسقط رأس نبيهم، و مشاعر حجهم؛ خامس دعامة من دعائهم ديننا الحنيف.

و أشار محمد النهرواني: "لا يخفى على ضمائر أولى الأبصار، و خواطر أهل الفضل الباهر، أن المسجد الحرام الذي هو حرم آمن للأنام، زاده الله شرفا و تعظيما و منحة و وعزاً و عظمة و مهابة و تكريماً، أعظم مساجد الدنيا، وأشرف مكان خصّه الله تعالى بالشرف والعلواء، يجب تعظيمه و تكريمه على كافة الأنام، لاسيما سلاطين الإسلام، الذين هم ظل الله في العالم، و خلائف الله في الأرض على كافة بني آدم.

وقد قسم النهرواني كتابه المستطاب إلى مقدمة، و عشرة أبواب، و خاتمة، و الأبواب إلى فصول بحسب الاحتياج إليها كما يلي:

الباب الأول: في ذكر وضع مكة المشرفة؛ شرفها الله تعالى و حكم بيع دورها، و اجازتها، و حكم الجاورة بها.

الباب الثاني: في بيان الكعبة المعظمة؛ زادها الله شرقاً وتعظيماً.

الباب الثالث: في بيان ما عليه وضع المسجد الحرام في الجاهلية وصدر الإسلام

الباب الرابع: في ذكر ما زاد العباسيون في المسجد الحرام.

الباب الخامس: في ذكر الزيادتين اللتين زيدتا في المسجد الحرام بعد التبريع الذي أمر به المهدي (رحمه الله تعالى).

الباب السادس: في ذكر ما عمره ملوك الجراكسة في المسجد الحرام.

الباب السابع: في ظهور ملوك آل عثمان خلد الله سلطنتهم إلى انقطاع الدوران. الباب

الباب الثامن: في دولة السلطان المحفوف بالرحمة والرضوان؛ السلطان الأعظم سليمان خان الثاني.

الباب التاسع: في دولة السلطان الأعظم الخاقاني؛ السلطان سليم.

الباب العاشر: في سلطنة سلطان فريد العصر والزمان مولانا السلطان مرادخان.

الخاتمة: في ذكر المواضع المباركة، والأماكن المأثورة المشرفة.

وقد سرد محمد النهرواني مؤرخي مكة كما يلي: أبو الوليد محمد بن عبد الكريم الأزرق، ثم الإمام أبو عبد الله، ثم محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي، ثم قاضي القضاة، ثم السيد تقى الدين محمد بن أحمد بن علي الحسيني الفاسي، ثم المكي، ثم الحافظ نجم الدين عمر بن محمد بن فهد الشافعي العلوي المكي، ثم ولده الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عمر بن فهد. وهذا الأخير ممن أدركته المؤلف، وله عنه رواية.

وعدّ النهرواني بعد ذلك أسماء مكة: بكة، لأنها تيك أعناق الجبابرة؛ أي تكسرهما.

قال المحطّب: "سعى الله تعالى مكة بخمسة أسماء: مكة، وبكة، والقرية، والبلد، وأم القرى.

قال ابن عباس: "سميت: أم القرى، لأنها أعظم القرى شأنًا.

وقيل: لأن الأرض دحيت من تحتها.

ومن أسمائها: كوئي، وأم كوئي، لأن كوئي اسم لمحل من قعيقعان، وقاران، والمقدمية، وقرية النمل؛ لكثرة نملها، والحاطمة؛ لحطمها للجبابرة، والوادي، والحرم، والعريش، وبرة، وصلاح؛ مبنى على الكسر كخداًم وقطام.

ومن أسمائها: طيبة أيضا.

ومنها: مَعَاد؛ بفتح الميم لقوله تعالى: "إن الذى فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد"، لما فى الصحيحين، عن ابن عباس رضي الله عنهما: لرادك إلى معاد، قال: إلى مكة.

ومن أسمائها: الباسّة؛ بالباء الموحدة، والسين المهملة المشددة، قاله مجاهد، لأنها تبسّ من أَلحد فيها؛ أى: تهلكه؛ لقوله تعالى: "و بسّت الجبال بسًّا".

وتسمى: الناشئة أيضا؛ بالنون والشين المعجمة، أى: تنش؛ بتشديد آخرها، أى تطرد من أَلحد فيها، وتنفيه، ولها أسامٍ غير ما ذكرناه.

فبعد سرد الاسماء تناول النهرواني مكة المكرمة والمدينة المنورة من حيث شرفهما ورئ بعض العلماء فيهما فقال: "فاعلم: أن مكة والمدينة زادهما الله شرفًا و تعظيمًا أفضل بقاع الأرض بالإجماع".

وقال: "وذكر القاضي عياض: أن موضع قبر نبينا (عليه أفضل الصلاة والسلام) أى ما ضم أعضائه الشريفة أفضل بقاع الأرض بالإجماع؛ لحلول سيد الأنبياء والمرسلين (عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام)".

ثم أضاف محمد النهرواني قائلاً بان قد اختلف العلماء، (رحمهم الله تعالى) فى أن مكة شرفها الله تعالى أفضل أم المدينة الشريفة عظمها الله تعالى.

فذهب الإمام الأعظم أبو حنيفة، وأصحابه، والإمام الشافعى، وأصحابه، والإمام أحمد بن حنبل، و أصحابه (رضى الله تعالى عنهم):

أن مكة أفضل من المدينة زادها الله تعالى شرفا وتعظيمًا؛ لحديث عبد الله بن الزبير (رضى الله تعالى عنه): أن النبي (صلى الله عليه و سلم) قال: "الصلاة فى مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وصلاة فى المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فى مسجدى".

ولا يرتاب فى الفضائل التى أثبتها الله تعالى لبلده الحرام، فجعل فيها بيته المعظم الذى إذا قصده عباده حط عنهم أوزارهم، ورفع درجاتهم، وجعلها قبلة للمسلمين أحياء وأمواتا، وفرض الحج إلى من استطاع إليه سبيلا مرة فى عمره و فى كل عام على الناس أجمعين؛ فرض كفاية، وحرمها يومى خلق السماوات والأرض، ولا يدخلها إلا بالإحرام، وهو منى إبراهيم وإسماعيل (عليهما الصلاة والسلام)، ومسقط رأس خير الأنام (عليه السلام)، ومحل إقامته قبل النبوة وبعدها ثلاثة عشر عاما، ومحل نزول أكثر القرآن، ومهبط الوحى، ومظهر الإيمان والسلام، ومنتشأ الخلفاء الراشدين (رضى الله تعالى عنهم أجمعين)، وبها الحجر الاسود والنزوم والمقام، وغير ذلك من المزايا العظام: ولقد قال القائل:

أَرْضُ بِهَا الْبَيْتُ الْمُحَرَّمُ قِبْلَةٌ لِلْعَالَمِينَ لَهُ الْمَسَاجِدُ تُعَدَّلُ
حَرَمٌ حَرَامٌ أَرْضُهَا وَصُيُودُهَا وَالصَّيْدُ فِي كُلِّ الْبِلَادِ مُحَلَّلٌ
وَبِهَا الْمَقَامُ وَحَوْضُ زَمْرَمَ شَرِبُهَا وَالْحِجْرُ وَالرُّكْنُ الَّذِي لَا يُرْحَلُ
وَالْمَسْجِدُ الْعَالِي الْمُحَرَّمُ وَالصَّفَا وَالْمَشْعَرَانِ لِمَنْ يَطُوفُ وَيَرْمُلُ
وَبِمَكَّةَ الْحَسَنَاتُ ضَوْعِفَ أَجْرُهَا وَبِهَا الْمُسِيءُ عَنِ الْخَطَايَا يُغْسَلُ

وقال الإمام مالك (رضى الله تعالى عنه): المدينة أفضل من مكة؛ لما روى أن النبي (صلى الله عليه و سلم) قال حين خروجه من مكة إلى المدينة: "اللهم إنك تعلم أنهم أخرجوني من أحب البلاد إليّ فأسكني أحب البلاد إليك" رواه الحاكم في المستدرک.

إمامنا الأعظم أبو حنيفة (رضى الله تعالى عنه)، و بعض أصحاب الشافعي وجملة من المحتاطين في دين الله (رضوان الله تعالى عليهم أجمعين) كراهة المقام بمكة و ذلك لخوف سقوط حرمة البيت الشريف في نظره، و قلة الاحترام بالأنس و البسط إلى أن يذهب من قلبه الاحترام والهيبة بالكلية، فيصير بيت الله الحرام في نظره القاصر كسائر البيوت والعياد بالله تعالى، أو ينقص الهيبة والحرمة الأولى في نظره كما هو شأن سائر الناس في الاكثر إلا من عصمه الله تعالى، وحيث كان هو الأكثر من حكم الناس أنيط به حكم الكراهة، فإقامة المسلم في وطنه وهو مشتاق إلى مكة باق حرمتها في نظره خير له، و أسلم من مقامه بمكة من غير الاحترام لها، أو مع نقصان احترامه؛ وهذا ملحظ إمامنا الشافعي (رحمه الله) و لهذا كان عمر (رضي الله عنه) يدور على الحاج بعد قضاء النسك بالدرة، ويقول: "يا أهل اليمن يمنكم، و يا أهل الشام شامكم، و يا أهل العراق عراقكم؛ فإنه أبقى لحرمة ربكم في قلوبكم.

وقال أبو عمرو الزجاجي: من جاور بالحرم وقلبه متعلق بما سوى الله تعالى فقد ظهر خسارته.

وقال بعض السلف: كم من رجل بخراسان وهو أقربه إلى هذا البيت ممن يطوف به، وقال: وقيل: وكم من بعيد الدار نال مراده وكم من قريب الدار مات كئيبيًا.

وقال ابن مسعود: ما من بلد يؤخذ فيه بالهم قبل العمل إلا مكة.

وتلا قوله تعالى: وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُدِقُهُ مِنْ عَذَابِ الْإِيمِ (سورة الحج 25)

ولقد اختار حبر الأمة؛ سيدنا عبد الله بن عباس (رضى الله تعالى عنهما) المقام بالطائف وما حوله على مكة، و قال: لأن أذنب سبعين ذنبًا بغير مكة أحب إليّ من أن أذنب ذنبًا واحدًا بمكة. وذهب بعض العلماء إلى القول بتضاعف السيئات بأرض الحرم كما تضاعف الحسنات.

و روى عن النبي (عليه الصالة و السلام) أنه قال: "من صبر على حر مكة ساعة تباعدت النار عنه مسيرة مائة عام".

ومحصل ما ذهب إليه أبو حنيفة (رضي الله عنه) من كراهة المجاورة مبنى على ضعف الخلق عن مراعاة حرمة الحرم الشريف، وقصورهم عن الوفاء بقيام حق البيت العتيق، فمن أمكنه الاحتراز عن ذلك، وعرف من نفسه القدرة على الوفاء بحرمة بيت الله تعالى، وتعظيمه وتوقيره على وجه تبقى معه حرمة البيت الشريف وجلالته وهيبته وعظمته في عينه وقلبه كما كان عند دخوله في الحرم الشريف، ومشاهدة بيت الله تعالى، فالإقامة بها هي الفضل العظيم والفوز الكبير.

في بناء الكعبة المشرفة

قال النهرواني: "ويتحصل من مجموع ما قيل في ذلك: أنها بنيت عشر مرات، وهي: بناء الملائكة، وبناء آدم (عليه السلام)، وبناء أولاده، وبناء الخليل إبراهيم (عليه السلام)، وبناء العمالقة، وبناء جرهم، وبناء قُصَي بن كلاب؛ جد النبي (ﷺ)، وبناء قريش قبل بعث النبي (عليه السلام) وعمره الشريف يومئذ خمس وعشرون سنة، وبناء عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي، وآخرها: بناء الحجاج بن يوسف الثقفي."

"عن عطاء بن أبي رباح؛ بفتح الراء، والموحدة بعدها ألف ثم حاء مهملة، عن ابن عباس (رضي الله تعالى عنهما) قال: لما أهبط الله تعالى آدم إلى الأرض من الجنة، قال: يا رب إني لا أسمع أصوات الملائكة، قال: بخطيئتك يا آدم، ولكن اذهب فابن لي بيتاً فطف به، واذكرني حوله كما رأيت الملائكة تصنع حول عرشي، قال: فأقبل آدم (عليه السلام) يتخطى الأرض، فطويت له، ولم يضع قدمه في شيء."

"قالوا: كنا نقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر. قال: فكان آدم (عليه السلام) إذا طاف يقول هذه الكلمات، وكان طواف آدم سبعة أسابيع بالليل وخمسة بالنهار."

"طاف آدم (عليه السلام) سبعاً بالبيت، ثم صلى تجاه باب الكعبة ركعتين، ثم أتى الملتزم، وقال: اللهم إنك تعلم سرى وعلانيتي، فأقبل معذرتي، وتعلم ما في نفسي وما عندي، فاغفر لي ذنوبي، وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي، اللهم إني أسألك إيماناً يباشر قلبي، ويقيناً صادقاً حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي، والرضا بما قضيت عليّ."

"روى الأزرقى بعده إلى وهب بن منبه، قال: "لما رفعت الخيمة التي عزي الله بها آدم (عليه السلام) من حلية الجنة حين وضعت له بمكة في موضع البيت، و مات آدم، فبنى بنو آدم من بعده مكانها بيتاً بالطين و الحجارة، فلم يزل معموراً يعمرونه هم ومن بعدهم، حتى كان زمن نوح (عليه السلام) فنسفه الغرق، وغير مكانه حتى بوا إبراهيم". انتهى.

"قال السيد الإمام التقى الفاسي (رحمه الله): "أما بناء الخليل (عليه السلام) فهو ثابت بالكتاب والسنة الشريفة، وهو أول من بنى البيت."

- بناء قصي الكعبة الشريفة:

"ذكر الزبير بن بكار قاضي مكة في كتاب النسب: أن قصي بن كلاب لما ولى أمر البيت، جمع نفقته، ثم هدم الكعبة فبناها بناء لم يبنه أحد عن بناها قبله مثله".

- بناء قريش الكعبة المشرفة:

"قال حائمة الحفاظ والمحدثين، مولانا الشيخ "محمد الصالحي" (قد الله تعالى روحه) في كتاب "سبل الهداية والرشاد في سيرة خير العباد" وهو أحسن كتاب للمتأخرين واسطة في السيرة النبوية، ولنا به إجازة عامة (رحمه الله تعالى): إن امرأة جمرت الكعبة بالبخور، فطارت شرارة من مجمرها في ثياب الكعبة فأحرقت أكثر أخشابها، ودخل سيل عظيم وصدع جدرانها بعد توهينها، فأرادوا أن يشيدوا بنيانها و يرفعوا بابها حتى لا يدخلها أحد إلا من قريش، وإذا كان البحر قد رمى سفينة إلى ساحل جده لتاجر رومي اسمه "باقوم" بموحدة وقاف مضمومة، وكان تجارًا بناءً، فخرج الوليد ابن المغيرة في نفر من قريش إلى جدة، فابتاعوا منه خشب السفينة وكلموا باقوم الرومي أن يقدم معهم إلى مكة، فقدموا إليها، وأخذوا أخشاب السفينة، وأعدوها لسقف الكعبة".

"قال الأموي: " كانت هذه السفينة لقيصر ملك الروم، يحمل فيها الخشب والرخام والحديد مع باقوم إلى السفينة التي أحرقها الذين بالحبشة، فلما بلغت قريب مرسى جدة، بعث الله عليها ريحًا فحطمها". انتهى.

"قلت: لا يعرف طريق بين بحر الروم والحبشة، يمر فيها على جده إلا أن يكون ملك الروم طلب ذلك من ملك يهجزها له من بندر السويس أو الطور أو نحو ذلك".

"قال ابن إسحاق: "وكان بمكة قبطي يعرف نجر الخشب وتسويته، فوافقهم أن يعمل لهم سقف الكعبة، ويساعده باقوم، قال: وكانت حية عظيمة تخرج من بئر الكعبة - التي يطرح فيها ما يهدى إلى الكعبة - تشرف على جدار الكعبة، لا يدنو منها أحد إلا كشت وفتحت فاهًا، كانوا يهابونها ويزعمون أنها تحفظ الكعبة وهداياها، وأن رأسها كراس الجدى، وظهرها وبطنها أسود، وأنها أقامت فيها خمسمائة سنة".

"وقال ابن عتبة: " فبعث الله تعالى طائرًا فاخطفها، وذهب بها، قالت قريش: نرجوا أن يكون الله تعالى رضى لنا بما أردنا فعله؛ فأجمع رأيهم على هدمها وبنائها".

"قال ابن هشام: "فتقدم عائد بن عمران بن مخزوم، وهو خال أبي النبي (صلى الله عليه و سلم)، فتناول حجرًا من الكعبة، فوثب من يده حتى رجع إلى مكانه، فقال: يا معاشر قريش لا تدخلوا من مالكم في ثيابها إلا حلالاً طيباً ليس فيه مهر بغي ولا ربا ولا مظلمة، ثم إن قريشًا اقتسمت جوانب البيت فكان شق البيت لبني زهرة، وبني عبد مناف، وما بين الركن الأسود، والركن اليماني لبني مخزوم، ومن انضم إليهم من قريش، وكان ظهر الكعبة لبني جمح و بني سهم، وكان شق الحجر لبني عبد الدار.